الآثار السلبية لأزمة وباء كورونا (COVID-19) على قطاع السياحة العالمي ومبادرات الدعم المنتهجة في بعض الدول لتعافي القطاع.

The negative effects of the COVID-19 epidemic crisis on the global tourism sector and the support initiatives adopted in some countries to recover the sector.

سحنون أسامة[1]

Sahnoune Oussama[1]

[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، o.sahnoune@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/11 تاريخ القبول: 2022/04/19 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الوقوف حجم الأثر السلبي الذي أحدثه وباء كورونا **(COVID-19)** على قطاع السياحة العالمي، إلى جانب تسليط الضوء على أهم المبادرات المنفذة في بعض دول العالم لدعم تعافي القطاع السياحي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الجوانب الاساسية للموضوع، وقد خلصت الدراسة إلى أن السياحة العالمية في ظل جائحة كورونا تلقت أضرارًا جسيمة لم يسبق لها مثيل، وهو ما أدى الى فقدان الملايين من الوظائف وتراجع كبير في ايرادات قطاع السياحة العالمي.

كلمات مفتاحية: وباء كورونا؛ السياحة العالمية ؛ تدابير الانعاش؛ السياحة الداخلية.

Abstract:

this study aims to determine the size of the negative impact that the Corona epidemic (COVID-19) has had on the global tourism sector, in addition to highlighting the most important initiatives implemented in some countries of the world to support the recovery of the tourism sector. The study concluded that global tourism, in light of the covid-19 pandemic, received severe unprecedented damage, which led to the loss of millions of jobs and a significant decline in the revenues of the global tourism sector.

Keywords: COVID-19 epidemic ; global tourism ; resuscitation measures ; Domestic tourism.

المؤلف المرسل: سحنون أسامة، **الإيميل:** o.sahnoune@yahoo.com

1. مقدمة :

يعتبر قطاع السياحة أحد القطاعات الاقتصادية الأكثر نموا على الصعيد العالمي ومحفزا للنمو الاقتصادي والتنمية، فهو يمثل أحد أهم القطاعات التي تساهم في الناتج المحلي الإجمالي وجلب العملات الأجنبية، وخلق فرص العمل سواء مباشرة أو غير مباشرة وهو ما يجعل القطاع أحد أهم الفرص المساندة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العديد من دول العالم. كما تعدّ السياحة الدولية من أهم مقومات التقدم والازدهار وأعظم الصناعة الخدمية المربحة في العالم، وبالنظر إلى التاريخ فقد واجهت السياحة العالمية منذ مطلع الألفية الثالثة العديد من الأزمات الصحية والاقتصادية ومع ذلك فقد تغلبت على الصعوبات وبرهنت على قدرة عالية من الصمود وكان لأنشطة السياحة الدولية توجهاً إيجابياً من حيث كل من أعداد السائحين، مناصب الشغل وعوائد السياحة على المستوى العالمي.

رغم أن كل الدلائل كانت تشير إلى أن قطاع السياحة العالمي سوف يستمر في النمو عام 2020 بنسبة تتراوح بين 3 و 4٪، إلاّ أن فيروس كورونا الذي ظهر في ديسمبر من سنة 2019 قلب كل الموازين وأدى الى حدوث شلل تام في قطاع السياحة العالمي ، لا سيما بعد توصيات منظمة الصحة العالمية والسلطات المحلية بتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي والعزل المنزلي والإغلاق التام، وإقرار العديد من الدول قيود السفر في محاولة لاحتواء انتشار الفيروس، وقد أدى ذلك إلى جانب قرار المستهلكين بالحد من السفر الدولي إلى انكماش حاد في قطاع السياحة العالمي خاصة على البلدان التي تعتمد على بشكل رئيسي هذا القطاع كما شكل ذلك صدمة كبيرة للسياحة الدولية وسط نظرة متشائمة لمستقبل النشاط السياحي الذي تمثل ايراداته بنداً مهماً في اقتصاديات العديد من الدول

إشكالية البحث: بناءً على ما تقدم طرحه؛ يمكن صياغة وطرح إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى أثر الأزمة الصحية كورونا على قطاع السياحة العالمي؟ وما هي أهم مبادرات الدعم المنتهجة في بعض الدول لتعافي القطاع؟

فرضية البحث: تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية نسعى لإثبات صحتها أو نفيها وهي كالتالي:

تؤثر أزمة وباء كورونا بشكل مباشر وقوي على قطاع السياحة العالمي.

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في كونه يدرس أحد أهم القضايا في الوقت الراهن التي لم تحظ بالنصيب الكافي من التحليل في البحوث السابقة، ومن هذا المنطلق كان من الضروري ابراز مدى انعكاس جائحة كورونا على قطاع السياحة بالمنهجية العلمية والتحليل العملي.

أهداف البحث: بالإضافة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي في إشكالية البحث واختبار صحة الفرضية، تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح أهمية ودور قطاع السياحة من خلال عرض بعض الاحصائيات العالمية؛
- الوقوف على حجم التأثير السلبي الذي انعكس على مؤشرات أداء قطاع السياحة على المستوى العالمي؛
- تسليط الضوء على أهم مبادرات دعم تعافي القطاع السياحي في بعض دول العالم.

المنهج المتبع وأدوات البحث: إن نوعية المنهج المستخدم في أي بحث تمليه طبيعة الموضوع والمعلومات المراد الوصول عليها، وعليه تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة مختلف الجوانب المتعلقة بموضوع البحث ، مستندين في ذلك

على أحدث المقالات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة والملتقيات العلمية والمواقع الالكترونية الموثوقة التي تناولت موضوع قطاع السياحة و آثار جائحة كورونا.

2. واقع السياحة على المستوى العالمي قبل جائحة كورونا (covid-19).

أصبحت السياحة خلال العقود الأخيرة أحد أهم محركات النمو في العالم وأكثرها ديناميكية ذات اسهام مهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدى الكثير من دول العالم، ومجالاً خصباً لتوفير فرص العمل وتوليد الناتج المحلي الاجمالي وتدفق العملات الأجنبي، كما انعكست أهمية السياحة وأنشطتها الخدمية المتنوعة في دعم عملية التنمية الشاملة وبناء اقتصادات ومجتمعات تتسم بالاستدامة كون السياحة ركيزة معترف بها في جل أهداف التنمية المستدامة، وعليه سنحاول في هذا المحور إبراز واقع قطاع السياحة وأثره في الاقتصاد العالمي، من خلال التركيز على تحليل المؤشرات الرئيسية لقياس أداء السياحة التي تتمثل في عدد السياح الدوليين، مناصب الشغل التي يوفرها القطاع وعوائد قطاع السياحة على المستوى العالمي.

1.2. تدفق السياح على المستوى العالمي قبل جائحة كورونا: يعد تطور عدد السياح الدوليين من أهم المؤشرات على تطور القطاع السياحي في أي بلد، ما يمكن أن يُدِرَّ منافع اقتصادية كبيرة على البلدان المستضيفة للسياح والبلدان المرسلة لهم على حد سواء، حيث بلغ حجم إنفاق السياح على المستوى العالمي 5 مليارات دولار يومياً (سلامة، 2019، صفحة 2)، وتشكل تلك المنافع وعلى رأسها المداخيل من العملات الأجنبية الحافز الأساسي لكل بلد لأن يصبح نقطة للجذب السياحي والشكل الموالي يوضح تطور تعداد السياح الدوليين خلال الفترة 2015- 2019:

الشكل رقم 1: تطور عدد السياح على المستوى العالمي خلال الفترة 2015- 2019

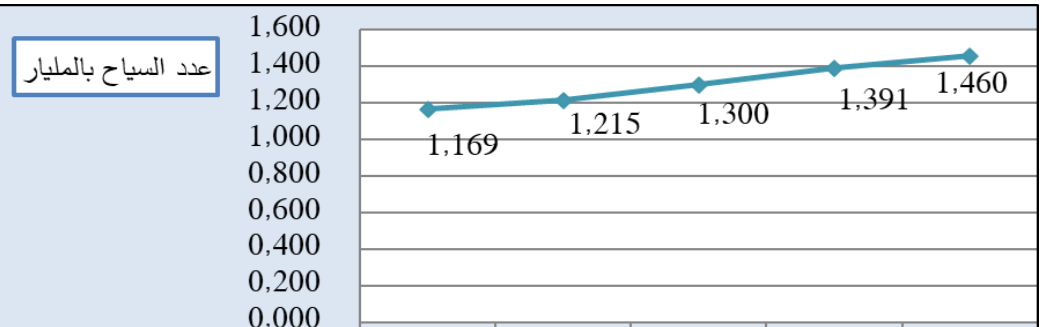

	2015	2016	2017	2018	2019
نسبة التطور في عدد السياح على المستوى العالمي	4,4%	3,9%	7%	7%	5%
عدد السياح الدوليين بالمليار	1,169	1,215	1,300	1,391	1,460

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير منظمة السياحة العالمية https://www.e-unwto.org/

من خلال البيانات الواردة في الشكل أعلاه يتضح أن السياحة الدولية خلال السنوات الخمس الماضية (2015 – 2019) شهدت نمواً متواصلاً من حيث عدد السياح، بما كان له آثار اقتصادية واجتماعية كبيرة على المناطق السياحية في العالم، حيث بلغ عدد السياح 1,169 مليار سائح خلال سنة 2015 بنسبة نمو تقدر بـ 4,4٪، وفي سنة 2016 ارتفع عدد السياح الى 1,215 مليار سائح محققاً نسبة نمو تقدر بـ 3,9٪، أما خلال سنتي 2017 و2018 فقد كان أداء السياحة الدولية أفضل إذْ سجل عدد السياح نمو سنوي مقداره 7٪ وهي أكبر نسبة مسجة، فيما بلغ عدد السياح على المستوى العالمي 1,300 و 1,391 مليار سائح على التوالي، أمّا في سنة 2019 فقد وصل عدد السياح أعلى مستوياته على الاطلاق وهو 1,460 مليار سائح بنسبة نمو تقدر بـ 5٪، وهذا ما ساهم في خلق المزيد من

فرص التشغيل والاستثمار في قطاع السياحة خصوصاً لدى مناطق الجذب السياحية الرئيسية

2.2. تطور عائدات قطاع السياحة على المستوى العالمي ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي قبل جائحة كورونا: تلعب السياحة دوراً بارزاً في اقتصاديات الكثير من دول العالم المتقدمة وتعد أحد أهم الفرص المساندة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في العديد من الدول النامية، والتغلب على بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها هذه الدول، فالسياحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً كونها تمثل أحد مصادر التجارة غير المنظورة وعنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي في الدول المختلفة (رانيا محمد ، 2021، صفحة 2). والشكل الموالي يوضح عائدات قطاع السياحة العالمي ونسبة المساهمة في الناتج المحلي العالمي خلال الفترة 2015- 2019:

الشكل رقم 2: تطور عائدات قطاع السياحة عالميا والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي خلال الفترة 2015- 2019

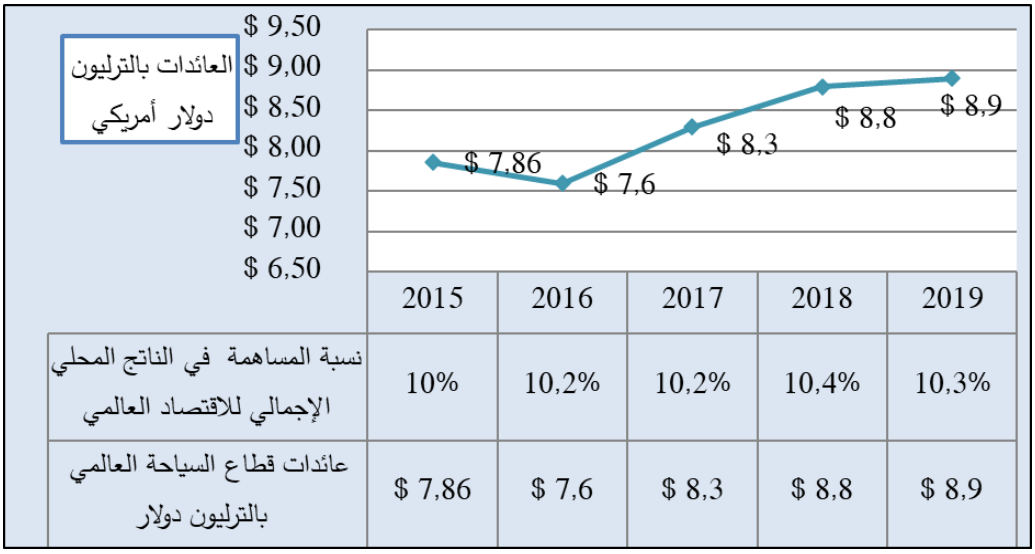

	2015	2016	2017	2018	2019
نسبة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد العالمي	10%	10,2%	10,2%	10,4%	10,3%
عائدات قطاع السياحة العالمي بالترليون دولار	$ 7,86	$ 7,6	$ 8,3	$ 8,8	$ 8,9

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير منظمة السياحة العالمية https://www.e-unwto.org/

وفقا للبيانات الواردة في الشكل أعلاه نجد أن عائدات قطاع السياحة العالمي بلغت 7,86 ترليون دولار خلال سنة 2015، كما ساهم القطاع بنسبة 10,3 ٪ في الناتج الإجمالي العالمي، إلاّ أن العائدات انخفضت سنة 2016 الى 7,6 ترليون دولار، ثم بعد ذلك شهدت العائدات تحسناً خلال الفترة (2016 – 2019) متناسقة مع تزايد عدد السياح لتسجل أعلى مستوى سنة 2019 حيث بلغت العائدات 8,9 ترليون دولار، كما زادت الأهمية النسبية للقطاع في الناتج العالمي خلال الفترة (2016 – 2019) ليساهم بما يفوق 10 ٪ من الناتج المحلي العالمي. ومن المتوقع حسب المجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC) ارتفاع مساهمة قطاع السياحة ليصل إلى حوالي 11,5 ٪ من الناتج الإجمالي العالمي، أي ما يعادل حوالي 13 ترليون دولار أمريكي في عام 2029.

3.2. دور قطاع السياحة في توفير مناصب الشغل على المستوى العالمي قبل جائحة كورونا: يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات الواعدة التي تساهم في خلق فرص عمل بشكل مباشر وغير مباشر، والذي يترتب عنه هو الآخر ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية و غيرها من الآثار و المنافع الأخرى، التي تؤدي إلى تحقيق درجة عالية من الاستقرار الاجتماعي و السياسي في البلاد (سعيدي، 2013، صفحة 101). وتتفاوت نوعية وطبيعة فرص العمل في قطاع السياحة، حيث يشمل هذا القطاع خدمات إقامة السياح (الفنادق والمؤسسات المماثلة وخدمات الإقامة الأخرى)، وأنشطة الصناعات التي تخدم الأغذية والمشروبات للسياح، ونقل الركاب ووكالات السفر، وأنشطة خدمات الحجز الأخرى .

منذ ما يقارب 30 عامًا، كان المجلس العالمي للسفر والسياحة (WTTC) يقيس الأثر الاقتصادي لقطاع السياحة السفر في مجال التوظيف، مما يسلط الضوء على أهمية القطاع بالنسبة للعالم، والشكل التالي يوضح تطور مناصب الشغل في قطاع السياحة على المستوى العالمي خلال الفترة (2015- 2019):

الشكل رقم 3: تطور مناصب الشغل في قطاع السياحة على المستوى العالمي خلال الفترة 2015 -2019

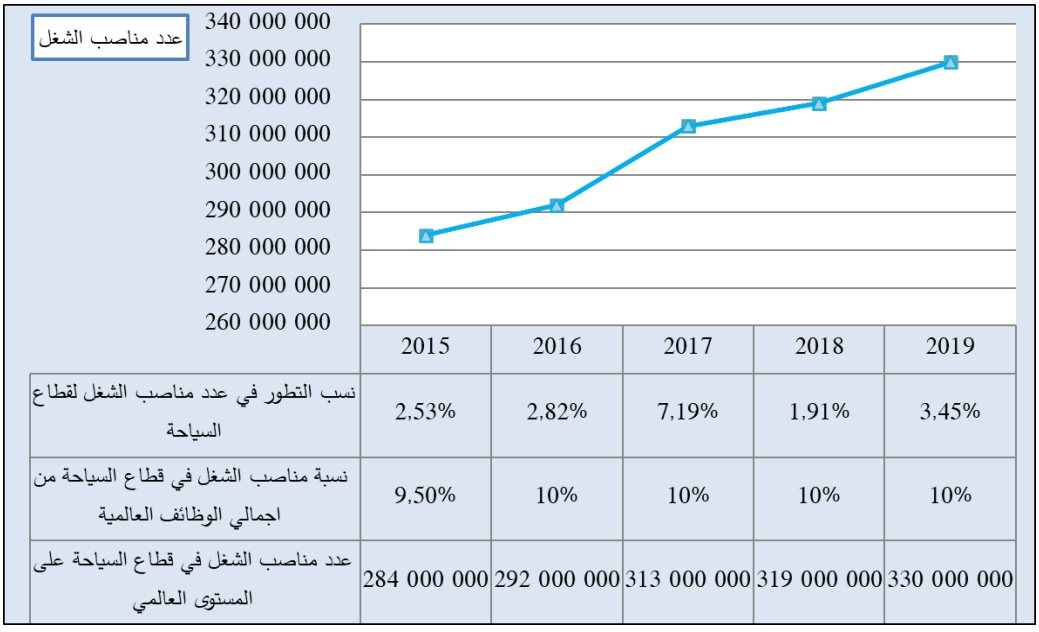

	2015	2016	2017	2018	2019
نسب التطور في عدد مناصب الشغل لقطاع السياحة	2,53%	2,82%	7,19%	1,91%	3,45%
نسبة مناصب الشغل في قطاع السياحة من اجمالي الوظائف العالمية	9,50%	10%	10%	10%	10%
عدد مناصب الشغل في قطاع السياحة على المستوى العالمي	284 000 000	292 000 000	313 000 000	319 000 000	330 000 000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير منظمة السياحة العالمية https://www.e-unwto.org/

من خلال البيانات الواردة في الشكل أعلاه يتضح أن عدد مناصب الشغل في قطاع السياحة على المستوى العالمي في ارتفاع مستمر خلال السنوات المدروسة (2015-2019)، حيث شهد عام 2019 ارتفاعاً في مناصب الشغل لقطاع السياحة على المستوى

العالمي ليصل إلى حوالي 330 مليون مقارنة بنحو 313 مليون منصب شغل محققة خلال عام 2018 ، مُسجلا زيادة بلغت نسبتها (3.45 %). في حين أن أكبر نسبة تطور في مناصب الشغل لقطاع السياحة كانت سنة 2017 بنسبة تقدر بـ (7.19 %) مقارنة بالسنة الماضية، الى جانب ذلك فإن نسبة مناصب الشغل في قطاع السياحة من اجمالي الوظائف العالمية تبقى ثابتة خلال الفترة (2016 – 2019) بنسبة تقدر بـ (10 %)، وهذا ما يدل على الدور الحيوي لقطاع السياحة في توفير مناصب العمل وحل مشكلة البطالة.

3. الآثار السلبية لأزمة وباء كورونا (covid-19) على القطاع السياحي العالمي.

منذ بداية تفشي فيروس كورونا في شهر فيفري من سنة 2020 حتى الآن، تُظهر الإحصائيات الحالية أن الضرر الناجم عن جائحة كورونا أعلى بكثير من الأوبئة السابقة ولا يزال يتعذر إجراء التقييم الدقيق للخسارة الإجمالية لأن المرض ينتشر بشكل مستمر (Chikodzi, Nhamo, & Dube, 2021, p. 1487)، حيث شهد الاقتصاد العالمي تراجعاً حادّاً في خضم جائحة كورونا وطال التراجعُ والتدهور أغلبَ قطاعاته ووفقاً لأحدث تقديرات صندوق النقد الدولي انكمش النمو الاقتصادي العالمي بنسبة 9,4٪ في عام 2020 (جيهان، 2021، صفحة 20).

1.3. تأثير جائحة كورونا (covid-19) على عدد السياح وعائدات السياحة العالمية.

من أجل إبراز حجم الأثر السلبي الحاد لجائحة (covid-19) على القطاع السياحي العالمي والى جانب ما تم عرضه من احصائيات بالأرقام في المحور السابق ارتأينا التطرق الى وضع السياحة الدولية خلال بعض الأزمات الصحية والاقتصادية في العقدين الماضيين من أجل المقارنة، والجدول الموالي يلخص ذلك:

الجدول رقم 1: أثر الأزمات الصحية و الاقتصادية التي واجهتها السياحة العالمية خلال الفترة 2015- 2020

البيان	نسبة التغير السنوية في العدد العالمي للسياح مقارنة مع العام السابق	نسبة التغير السنوية في عائدات السياحة العالمية مقارنة مع العام السابق	حجم الانخفاض أو الارتفاع في عائدات السياحة العالمية
أحداث 11 سبتمبر سنة 2001	⬆ ٪0.1	⬇ ٪-2	⬇ 11 مليار دولار أمريكي
وباء سارس SASR في عام 2003	⬇ ٪ -1,7	⬇ ٪-1,4	⬇ 7 مليار دولار أمريكي
الأزمة الاقتصادية العالمية ووباء الانفلونزا H1N1 في سنة 2009	⬇ ٪ -4	⬇ ٪ -5.4	⬇ 88 مليار دولار أمريكي
مُتلازمة الشرق الأوسط التَّنفُّسيَّة MERS 2012	⬆ ٪ 4	⬆ ٪ 3,17	⬆ 200 مليار دولار أمريكي
مرض ايبولا Ebola 2014	⬆ ٪ 4,4	⬆ ٪ 8,57	⬆ 600 مليار دولار أمريكي
2018	⬆ ٪ 7	⬆ ٪ 6	⬆ 500 مليار دولار أمريكي

2019	↑ ٪ 5	↑ ٪1,14	↑ 100 مليار دولار أمريكي
جائحة كورونا 2020	↓ ٪ -74	↓ ٪ -14,6	↓ 1300 مليار دولار أمريكي

المصدر: من اعداد الباحث وبتصرف اعتماد على: (Tung, 2021, pp. 731- 741) مختلف تقارير منظمة السياحة العالمية (UNWTO) https://www.e-unwto.org/

خلال العقدين الماضيين واجهت السياحة العالمية بعض الأزمات الصحية والاقتصادية التي أثرت عليها سلبًا. إلاّ أن الآثار السلبية لم تظهر إلا على المدى القصير من خلال انخفاض عدد السياح الدوليين وعائدات السياحة، حيث كان لحدث 11 سبتمبر 2001 تأثير سلبي تسبب في انخفاض عائدات السياحة العالمية بنسبة 2-٪ (ما يعادل 11 مليار دولار أمريكي) وسجل معدل نمو عدد السياح نسبة صغيرة جدًا بـ: 0.1٪ في عام 2001، وقد تعافى الطلب العالمي على السياحة بسرعة بزيادة قدرها 3٪ في عام 2002، وباء سارس SASR في عام 2003 تراجع عدد السياح بنسبة 1,7- ٪ و انخفاض عائدات السياحة العالمية بنسبة 1,4-٪ (ما يعادل 7 مليار دولار أمريكي)، كما أحدثت الأزمة الاقتصادية العالمية ووباء الانفلونزا H1N1 معاً أقوى تأثير سلبي على السياحة العالمية عندما تباطأ معدل تطور عدد السياح عند 1.6 ٪ في عام 2008 لينخفض بنسبة 4- ٪ في عام 2009 الى جانب تراجع عائدات السياحة العالمية بنسبة 5.4- ٪ (ما يعادل 88 مليار دولار أمريكي) (**UNWTO, 2021**). علاوة على ذلك لم تؤثر على عدد السياح وعائدات السياحة العالمية كل من مُتلازمة الشرق الأوسط التَّنفُّسيَّة MERS سنة 2012 الذي ظهر في مناطق الشرق الأوسط ومرض ايبولا Ebola سنة 2014 الذي تمركز في

بعض بلدان افريقيا، ومن المهم الإشارة إلى أن مناطق الجذب السياحية الأكثر وجهة هي الأمريكتان وأوروبا وآسيا، كما أن قطاع السياحة العالمي قد تعافى خلال العشر سنوات الأخيرة وتوسعت صناعة السفر والسياحة العالمية بسرعة وشهدت نمواً متواصلاً، حيث ارتفع العدد العالمي للسائحين الدوليين الوافدين بنسبة نمو ايجابية ليبلغ العدد 1,460 مليار سائح في عام 2019 بزيادة قدرها 5٪ عن عام 2018، كما أخذت عائدات السياحة العالمية منحى تصاعدي خلال السنوات الأخيرة حيث سجلت أعلى مستوى سنة 2019 لتصل الى 8,9 ترليون دولار بزيادة قدرها 1,14٪ عن العام السابق 2018.

في سنة 2020 بعد تفشي فيروس كورونا في جل بلدان العالم فقد انخفض عدد السائحين مقارنة بسنة 2019 بنسبة 74- ٪، ووفقاً لتقدير منظمة السياحة العالمية فإن انخفاض أعداد السائحين خلال عام 2020 ما بين 850 مليون و 1,1 مليار سائح. وإذا تم استبعاد أشهر جانفي وفيفري من سنة 2020 ما قبل تفشي الفيروس فإن الانخفاض في عدد الوافدين يصل إلى 84- ٪. أي عودة العدد العالمي للسائحين إلى مستوياته قبل 30 عامًا (UNCTAD, 2021, p. 8)، وهذا الانهيار في العدد العالمي للسائحين يمثل انخفاضاً في إيرادات السياحة العالمية بـ: 1300 مليار دولار (Benzarour, 2021, p. 6). وما تسبب أيضا في خسارة تقدر بنحو 2.4 تريليون دولار في الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2020، ويعد الضرر الذي لحق بعائدات السياحة العالمية رقمًا قياسيًا جديدًا عند مقارنته بخسائر الإيرادات من الأزمات السابقة في العشرين عامًا الماضية، أكثر من 11 ضعف الخسائر المسجلة الأزمة الاقتصادية العالمية ووباء الانفلونزا H1N1 في سنة 2009. كما تسببت الضربة التي وجهها فيروس كورونا للسياحة الدولية إذا تم أخذ التأثيرات غير المباشرة في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي العالمي بأكثر من 4 تريليون دولار فقط لعامي 2020 و 2021 (UNCTAD, 2021, p. 15).

2.3. تأثير جائحة كورونا (covid-19) على التوظيف في قطاع السياحة

التأثير السلبي لـ COVID-19 على التوظيف السياحي واضح ومباشر في ظل تراجع ايرادات السياحة العالمية وانخفاض عدد السياح الدوليين بنسبة 74- ٪، هذا التراجع الكبير وغير المسبوق بسبب سياسة الحصار الإقليمي في الوجهات السياحية سَيُعَرِّض الملايين من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة للفقدان في قطاع السياحة وهو ما يمثل تحدياً كبيراً أمام قدرة الدول خاصة النامية على دعم التشغيل. في هذا السياق؛ تشير تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة إلى أن تفشي فيروس كورونا يُهدد الدول التي يساهم فيها قطاع السياحة بجانب مهم من النشاط الاقتصادي بفقدان حوالي 100-120 مليون عامل سياحة مباشر يمكن أن ينضموا إلى مجموعة البطالة بسبب جائحة COVID-19 ما يقدر بحوالي 30-40٪ من إجمالي عدد موظفي السياحة (UNCTAD, 2021, p. 9)، وهذا خطر كبير ليس فقط على صناعة السياحة العالمية ولكن أيضًا للقضايا الاجتماعية في البلدان المضيفة.

3.3. تأثير جائحة كورونا (covid-19) على النقل السياحي

يعتبر النقل عنصراً أساسياً في تحريك عجلة النمو في قطاع السياحة العالمي، وفي ظل تفشي فيروس كورونا أدّت إجراءات حظر السفر المطبَّقة إلى عدم قدرة التنقل بحريّة بين الدول والقارات. وبالنتيجة حدث انخفاض حاد في إيرادات النقل السياحي نتجت عنه مجموعة واسعة من التحديات على المديين القصير والطويل، انطلاقاً من تخفيض الرواتب والاستغناء عن الموظفين، الى جانب اضطرار عدد من شركات النقل الراسخة إلى الإغلاق نتيجة عدم تمكّنها من المحافظة على السيولة المالية اللازمة خلال فترة انقطاع التشغيل المطوَّلة. (Peter, 2020, p. 1) بشكل عام يعد الطيران الخيار الأكثر شيوعًا للسياح

الدوليين للسفر في جميع أنحاء العالم، وفقًا لاتحاد النقل الجوي الدولي (IATA) هناك انخفاض حاد في حركة الركاب العالمية لعام 2020 بنسبة 65.9-٪ مقارنة بالعام الكامل لعام 2019، كما انخفض الطلب العالمي على السفر الجوي في عام 2020 مقارنة بالسنوات السابقة، وتُظهر الاحصائيات انخفاضًا غير مسبوق بنسبة 75.6- ٪ في عدد الرحلات الجوية حول العالم مقارنة بعام 2019، حيث قُدِّرَ حجم الخسائر لشركات الطيران في العالم بأكثر من 252 مليار دولار أمريكي، كما انخفضت حجوزات السفر التي تمت في جانفي 2021 بنسبة 70٪ مقارنة بالعام الماضي، مما زاد من الضغط على المراكز النقدية لشركات الطيران ودفع بالكثير من الوكالات السياحية الى الافلاس (IATA, 2021).

في السنوات الأخيرة الماضية قبل الجائحة نمت السياحة القائمة على الرحلات البحرية بسرعة، وحقق هذا النموذج السياحي عائدات إيجابية وزاد عدد السياح. ومع ذلك، فقد تم تعليق سفر اليخوت الكبيرة لأن الرحلات عبر العديد من البلدان وتوقف هذا النوع من السياحة تقريبًا عن العمل. الى جانب ذلك فقد شهدت شركات النقل بالحافلات أيضًا انخفاضًا غير مسبوق في الطلب على النقل السياحي، وشكل هذا الانخفاض الفوري في الطلب على السياحة الدولية كذلك السياح المحليين صدمة لشركات النقل المحلية بما في ذلك سيارات الأجرة وشركات النقل بالحافلات ومترو الأنفاق التي تركز على نقل السياح في النطاقات المحلية في البلدان (Tung, 2021, p. 734).

4. مبادرات الدعم المنتهجة في بعض الدول لتعافي قطاع السياحة

في إطار البحث عن حلول لتعافي القطاع دعت منظمة السياحة العالمية إلى تطوير وترويج السياحة الداخلية باعتبارها محركا لانتعاش القطاع السياحي، مشيرة الى أن عودة السياحة الدولية سوف تعتمد على تحقيق النجاح في السياحة الداخلية، وفي الوقت نفسه حماية الوظائف وحماية سبل العيش والسماح بالعودة للمنافع الاجتماعية التي تقدمها

السياحة؛ تبعا لذلك، تواصل منظمة السياحة العالمية تنشيط استئناف السياحة على أساس الاستدامة والابتكار وتؤكد أن الحكومات تلعب دورًا أساسيًا في إعادة تنشيط السياحة واستعادتها من خلال التعاون واستخدام البيانات والحلول الرقمية (Benzarour, 2021, p. 10).

مع اعتبار السياحة الداخلية أولوية فورية بدأت تعمل العديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم على تطوير وتنفيذ العديد من السياسات والمبادرات الهادفة إلى تحفيز السياحة الداخلية وبشكل أساسي إلى توفير الدعم المالي لقطاع السياحة ومختلف الأنشطة المرتبطة به، بدرجة أولى توفير الحوافز المالية للعمليات السياحية، الاعفاءات الضريبية، الحملات التسويقية والجهود الترويجية، دعم المرافق والمشروعات السياحية لضمان قدرتها على الوفاء بالتزاماتها التشغيلية، توفير قسائم خصم السفر والإجازات للمواطنين...الخ. وفيما يلي نورد تجارب بعض البلدان التي اتبعت ذلك:

- **مبادرات الدعم المنتهجة في إيطاليا:** قدمت الحكومة الإيطالية منح مكافآت في العطل للعائلات في ظل ظروف معينة أن تسمح لهم بالسفر داخل البلد على مكافأة العطلة، تقدم مكافأة العطلة مساهمة تصل إلى 500 أورو (600 دولار أمريكي) للإقامات في الفنادق والمعسكرات وقرى العطلات وبيوت المزارع وأماكن المبيت والإفطار في إيطاليا. ويعتمد مبلغ المكافأة على عدد أفراد الأسرة (من 150 أورو إلى 500 أورو). حيث تكون مكافأة العطلة صالحة لمدة 6 أشهر من 1 يوليو إلى 31 ديسمبر 2020 ويتم تنزيلها وإنفاقها في شكل رقمي فقط (UNWTO, 2020, p. 24).
- **مبادرات الدعم المنتهجة في اليونان:** خصصت الحكومة اليونانية 30 مليون أورو (حوالي 36 مليون دولار أمريكي) لدعم الإجازات للمواطنين من خلال برنامج السياحة

الاجتماعية "السياحة للجميع" الموجه إلى الفئات ذات الدخل المنخفض، حيث أن مدة البرنامج ستة أشهر من 15 جويلية إلى 31 ديسمبر مع إمكانية التمديد، يدعم هذا البرنامج نصف إقامة لمدة 4 لياٍل في فندق مسجل في البرنامج ومن المتوقع أن يوفر حوالي مليون إقامة لليلة مع توزيع 250.000 قسيمة سياحة اجتماعية على المواطنين اليونانيين. كما قامت اليونان أيضًا بتحفيز السياحة المحلية من خلال برنامج آخر "قسائم السفر" لقضاء العطل بقيمة 300 أورو (360 دولارًا أمريكيًا) والذي تم توفيره لموظفي القطاع الخاص من أجل تشجيعهم على السفر (UNWTO, 2020, p. 24).

- **مبادرات الدعم المنتهجة في تايلاند:** دعمت حكومة تايلاند 5 ملايين ليلة إقامة في الفنادق بنسبة 40٪ من أسعار الغرف العادية، مع تسقيف الدعم على 3000 بات تايلاندي في الليلة (ما يعادل 98 دولارًا أمريكيًا) لمدة تصل إلى خمس لياٍل. تحت شعار "نحن نسافر معاً" " We Travel Together"، كما تم تطبيق مخطط التحفيز هذا أيضًا على الخدمات السياحية الأخرى مثل الطعام وتذاكر الطيران المحلية بحيث يجب أن يكون المشاركون مواطنين تايلانديين وأن يختاروا السفر وتناول الطعام والإقامة في مقاطعة أخرى غير مكان الإقامة، كما مولت الحكومة التايلاندية أيضًا نفقات السفر لقضاء العطلات لما يقرب من 1.2 مليون عامل صحي ومتطوع في المستشفيات كدليل على الامتنان لخدمتهم في المساعدة على مواجهة الوباء (UNWTO, 2020, p. 25).
- **مبادرات الدعم المنتهجة في الأردن:** عملت الحكومة الأردنية على عدد من الجوانب التي من شأنها خفض كلفة المنتج السياحي وإعادة تشغيل القطاع من خلال التركيز على السياحة الداخلية وغيرها من المجالات، إذ قامت وزارة السياحة والآثار بإطلاق برنامج السياحة الداخلية " أردُنّا جنّة ..أردُنّا بخير" بالتعاون والتنسيق مع هيئة تنشيط السياحة، ورصد 6.8 مليون دينار من موازنة الهيئة للبرنامج، إذ تم دعم شركات الطيران الوطنية

بتخصيص حوالي مليون دينار لتوفير رحلات طيران يومية على مدار الأسبوع بين عمّان والعقبة، وبكلفة أقل من 40 ديناراً للتذكرة ذهاباً وإياباً، بالإضافة إلى دعم شركات النقل السياحي ومكاتب السياحة والسفر الراغبة في الاشتراك بالبرنامج بقيمة 3 ملايين دينار، وذلك لتوفير نقل سياحي مجاني لجميع وجهات البرنامج . وتشير الأرقام المتوفرة لدى الوزارة منذ بداية البرنامج بتاريخ 25 جوان وحتى 10 سبتمر 2020 أن عدد الأشخاص الذين سجلوا بالبرنامج من خلال مكاتب السياحة والسفر أو بشكل فردي من خلال الموقع الإلكتروني بلغ حوالي140 ألف شخص، كما وصلت المبالغ المنفَقة حوالي 5.5 مليون دينار (المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني، 2020، صفحة 16).

- **مبادرات الدعم المنتهجة في مصر:** قامت الحكومة المصرية بتخصيص 100 مليار جنيه في سبيل دعم القطاع السياحي، وذلك من خلال تمويل المنشآت السياحية والفندقية، صرف إعانات الطوارئ للعاملين في قطاع السياحة للعمالة المنتظمة وغير المنتظمة، دعم إحلال وتجديد الفنادق وأساطيل النقل السياحي، تأجيل سداد الضريبة العقارية المستحقة على المنشآت السياحية (جيهان، 2021، صفحة 31). وفي مجال الترويج السياحي باستخدام التكنولوجيا الحديثة أطلقت مصر مبادرة تحت شعار" اكتشف مصر من بيتك Explore Egypt From Home" وقد حازت هذه المبادرة على إشادة الصحافة العالم، حيث تم نشر جولات افتراضية ورحلات ارشادية للمناطق الأثرية والمتاحف عبر الصفحات الرسمية لوزارة السياحة والآثار، إطلاق سلسلة حلقات مصورة عن التراث والتاريخ المصري القديم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، (مرسي و الصادي، 2020، صفحة 14).

5. الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية ابراز أثر جائحة كورونا على قطاع السياحة العالمي، حيث توصلنا إلى أن انتشار فيروس كورونا في معظم دول العالم أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بقطاع السياحة العالمي، إذْ توقفت حركة السياحة والسفر بشكل كامل بعد تطبيق التعليمات الصارمة لعمليات الإغلاق التي نادت بها منظمة الصحة العالمية، مما أدى الى فقدان الملايين من الوظائف وأحدث تأثيراً سلبياً غير مسبوق على قطاع السياحة العالمي الذي تكبد خسائر فادحة عند المقارنة بخسائر الإيرادات في الأزمات السابقة للعشرين عامًا الماضية.

وقد قامت العديد من دول العالم مؤخراً بتنشيط السياحة الداخلية لانتعاش القطاع السياحي، حيث كانت الحوافز المالية التي قدمتها الحكومات مفيدة في الحفاظ على الأعمال التجارية واستعادة الوظائف في بعض الوجهات السياحية، وتجدر الاشارة الى أن عودة السياحة الدولية سوف تعتمد على قرارات سيادية للدول المختلفة و ليس على الشركات السياحية، و من ثم فإن تحقيق النجاح للسياحة الداخلية سوف يؤدي إلى منح الثقة لعودة السياحة الدولية سؤيعاً.

بناء على ما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تحسين أداء قطاع السياحة محلياً لحين عودة السياحة العالمية:

- تشجيع السياحة الداخلية واعتبار أزمة كورونا COVID-19 فرصة لإعادة هيكلة السياحة العالمية؛
- ضرورة استدامة الترويج للسياحة المحلية كبديل بعد انخفاض الطلب على السياحة الدولية،

- تنويع المنتجات السياحية وبذل الجهود اللازمة لتحسين الطلب على السياحة البيئية، باعتبارها الأقدر والأكفأ مقارنة مع الأشكال الأخرى على تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
- توفير أعلى المعايير الصحية في مجال السفر والسياحة، والقيام بحملات ترويجية تهدف إلى استعادة ثقة السياح في مختلف الوجهات السياحية
- على الحكومات أن تواصل توفير الدعم المالي لقطاع السياحة ومختلف الأنشطة المرتبطة به لضمان قدرتها على الوفاء بالتزاماتها التشغيلية.

5. قائمة المراجع:

- المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأردني. (2020). تقرير حالة البلاد 2020- السياحة . الأردن.
- سلوى محمد مرسي، و زينب محمد الصادي. (2020). تداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على القطاع السياحي المصري . معهد التخطيط القومي.
- عبد الحميد رانيا محمد . (2021). الاستثمارات السياحية ومساهمتها في الدخل القومي لمصر . مجلة كلية السياسة واالقتصاد العدد الحادي عشر.
- عبد السلام عباس جيهان. (2021). أثر وباء كورونا على أداء الاقتصاد المصرى (التداعيات وسياسات المواجهة). أثر أزمة كورونا على الاقتصاد القومى – المقترحات والحلول . مصر: كلية الدراسات الافريقية العليا جامعة القاهرة.
- عبد المحسن سلامة. (2019). نظرة على حركة السياحة العالمية. جريدة الأهرام.
- يحيى سعيدي. (2013). مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس و الثلاثون.
- Benzarour, C. (2021). (2021). Post-Corona Pandemic, Lessons from International Tourism Recovery Policies. *MPRA Paper No. 108924* .

- Chikodzi, D., Nhamo, G., & Dube, K. (2021). COVID-19 cripples global restaurant and hospitality industry. *Current Issues in Tourism,Vol 24, No 11*.
- IATA. (2021). *2020 worst year in history for air travel demand.* Retrieved from International Air Transport Association: https://www.iata.org/en/pressroom/pr/2021-02-03-02/
- Peter, M. (2020). *Understanding COVID-19's Impact on the Transport Industry.* Retrieved from Serco: https://www.serco.com/media/4780/understanding-covid-19s-impact-on-the-transport-industry.pdf?1589805712
- Tung, L. T. (2021). Impact of the COVID-19 Pandemic on Global Tourism: A Synthetic Analysis. African Journal of Hospitality. *Tourism and Leisure. Vol 10, No 2*.
- UNCTAD. (2021). *COVID-19 AND TOURISM – AN UPDATE.*
- UNWTO. (2020). *Understanding Domestic Tourism and Seizing its Opportunities.* Madrid : World Tourism Organization – Tourism and COVID-19, Issue 3.